اسم الأستاذ(ة): سلوى بوراس
المقياس: مدخل إلى الآداب العالمية
السنة: الثانية.
التخصص: دراسات أدبية
النوع(محاضرة/تطبيق): محاضرة
المجموعة: الرابعة

العالمية (2): غوته

تدور الأساطير اليونانية حول ثلاثة عناصر: الإنسان، الطبيعة، الآلهة، كما تهدف إلى تصوير العلاقة بين هذه العناصر وحل ما ينجم عنها من مشكلات وتفاعلات، وتلجأ الأسطورة أيضا إلى الحلول الخيالية الميتافيزيقية.

فاوست/ :Faust:

شخصية رمزية في الآداب الأوروبية اول ما ظهرت في المانيا واصلها شخص يدعى فاوست، ويبدو انه عاش في أوائل القرن السادس ميلادي بالقرب من مدينة فايمار في المانيا، واشتهر بالسيماء والعرافة ولسحر، وقد أُلفت حوله قصص واساطير كثيرة بعضها مستعار من اساطير كثيرة بعضها مستعار من اساطير غيره من العرافين والدجالين، ومن أهمها قصة عهده مع الشيطان التي ذكرت في كتاب (القصص الشعبي) حيث نص على ان جزاء فاوست لعهده مع الشيطان كان موته خنقا بيد الشيطان نفسه. وبعد اشتهار فاوست في المعالجة المسرحية الإنجليزية (لكر ستوفر مارلو) اخذت شخصيته تتعمق وتتعقد حتى أصبحت رمزا لظمأ الانسان الى معرفة اسرار الكون ولتشوقه للسعادة. ([1]) وأهم معالجة فلسفية مسرحية لهذه الشخصية المتطورة هي مسرحية (فاوست) الشهيرة للشاعر العبقري الألماني (يوهان فولفجانج فون) غوته ([2])، ثم أصبح فاوست بعد ذلك رمزا للإنسان التعيس الذي يحاول أن يتغلب على بؤس وضعه في العالم، فلا يلقى سوى الخيبة برغم تجدد محاولاته لفهم أسرار مأساته. وقد عالج شخصية فاوست الأديب الألماني (توماس مان) في

[1] حامد صادق قنيني: نقد أدبي حديث مفاهيم ومصطلحات وأعلام، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص: 168

[2] غوته: هو أحد أشهر أدباء ألمانيا المتميزين، والذي ترك إرثاً أدبياً وثقافياً ضخماً للمكتبة الألمانية والعالمية، وكان له بالغ الأثر في الحياة الشعرية والأدبية والفلسفية، وما زال التاريخ الأدبي يتذكره بأعماله الخالدة التي ما زالت على أرف المكتبات في العالم تقتنيها كواحدة من ثرواتها، وقد تنوع أدب غوته ما بين الرواية والكتابة المسرحية والشعر وأبدع في كل منهم، واهتم بالثقافة والأدب الشرقيين، واطلع على العديد من الكتب فكان واسع الأفق مقبلاً على العلم، متعمقاً في دراساته.ونظراً للمكانة الأدبية التي مثلها غوته تم إطلاق اسمه على أشهر معهد لنشر الثقافة الألمانية في شتى أنحاء العالم وهو معهد غوته "، والذي يعد المركز الثقافي الوحيد لجمهورية ألمانيا الاتحادية الذي يمتد نشاطه على مستوى العالم.

روايته (الدكتور فاوسوس) بصورة جديدة تتمثل في أنه شخصية رامزة لمأساة الفنان في المجتمع المادي الحديث([3])

والقضية العامة لمسرحية **فاوست** للشاعر الألماني **غوته** هي التردد بين العقل والقلب، ومنذ أول المسرحية نرى فاوست شقيا بعقله، لم يستطع أن يذوق طعم السعادة أو لذة المعرفة، فييأس ويهيم بالانتحار، ثم يتولد فيه الأمل في رؤية مباهج الربيع، ويأخذ في نشدان السعادة عن طريق إغناء مشاعره والانغماس في تجارب حيوية مختلفة الأنواع، يصاحبه فيها روح الشر "ميفيستوفيليس" ويأتي فاوست آثما يعتريه فيها الندم، ويكون هذا الندم بمثابة تفكير عن سيئاته ، وآية علر روح الخير فيه، ويظل في هذه الآثام طوال الجزء الأول من المسرحية .وهو الجزء الذي ينتهي بنجاة "مرجريت" منه ومن روح الشر، بعد أن حاولا معا إخراجها من السجن ففضلت هذا السجن والبعد عن حبيبها .[4]

وانتظار العقاب العادل فيه، على الخروج من روح الشر المصاحب لـــ"ميفيستوفيليس" ولكن الجزء الثاني من المسرحية يظل فاوست منغمسا في تجارب الحياة التي يعني بها مشاعره، ويهتدي بها إلى أن الحقيقة المجردة فوق قدرة العقل المجرد. ويتعرف على هيلين (رمز الجمال الخاص)، فيهتدى عن طريقها إلى الخير، وهو غاية ما يستطيع المرء الوصول إليه بعواطفه الإنسانية وروحه الصافية. فقضية فاوست هي إفلاس العقل الخالص، ووجوب إغناء المعاني الإنسانية عن طريق غنى المشاعر، والغوص في تجارب الحياة لتظهر روح الإنسان سامية في طبيعتها الخالصة بفضل عمل الخير. لا عن طريق البقاء في نطاق التفكير المجرد.[5]

السؤال: هل تعتبر شخصية (فاوست) من النماذج الأسطورية؟

1 نعم.

2 لا.

---

[3] المرجع نفسه، ص:169.

[4] محمد غنيمي هلال: الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ط3، ص ص.234 235.

[5] المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

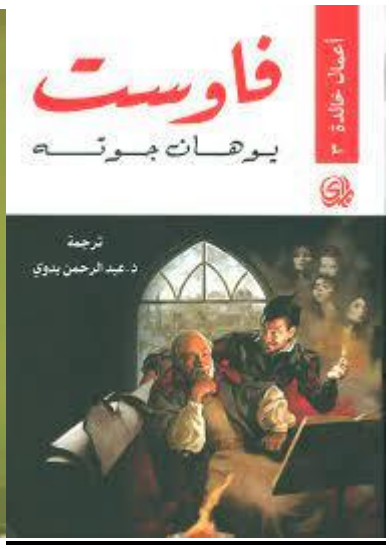

فاوست والعقد مع الشيطان.